

الخطبة الأولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين، الحمد لله عدد نجوم سماواته، الحمد لله عدد أوزان مياه البحار والانهار، الحمد لله عدد أوراق الاشجار، الحمد لله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى، وله الحمد في الآخرة والاولى، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

العفو والعدل والتقوى:

قال تعالى في كتابه الكريم [وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى] هذا الأمر يتكرر في موضعين من القرآن الكريم في الموضع الاول يقول [وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى] وفي الثاني يقول [اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى] هناك عدل وهناك عفو، والمفسرون يقولون في تفسير الآية الاولى أن الانسان حينما يمسك يده عن حقوقه ويتنازل عنها يكون أقدر على امساك يده ونفسه عن حقوق الآخرين ويكون أبعد عن الحرام وأقرب للتقوى ومرتبة العفو والاحسان هي أعلى من مرتبة العدل التي تشير اليها الآية الثانية فمن حق الانسان أن يأخذ حقه عند التجاوز عليه وقد نص القرآن على ذلك [وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا] ولكن الذي يتنازل ويعفو ويصفح يكون أقرب للتقوى من الذي يعدل ويأخذ حقه ولا يتنازل عنه قال تعالى [فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ] وثواب العفو هو وقوع الأجر على الله، وبهذا الصدد نذكر القصة التالية: جاء أعرابي الى النبي (ص) وسأله قائلاً: يا رسول الله من يحاسب الناس يوم القيامة ؟

قال (ص): الله تعالى يتولى حساب الناس يوم القيامة، فقال الاعرابي نجونا ورب الكعبة، فتفاجأ النبي (ص) وقال: وكيف ذلك يا أعرابي ؟

فقال: لأن الكريم اذا قدر عفا، وبما أن أجرنا على الله تعالى فقد نجونا وفزنا، والقرآن الكريم لا يؤكد دائماً على مفهوم الاقتصار على أخذ الحق واستيفائه بشكل كامل بل يؤكد على مفهوم العفو والصفح والاصلاح، قال تعالى [الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] انها مرتبة فوق الحق وطلب الحق، ان مرتبة أخذ الحق أو اعطاء الحق للغير لا فضل فيها وهي مطلوبة وواجبة على الانسان أن يؤدي حقوق الآخرين، إنما الفضل في العفو والصفح أو مضاعفة الأجر للعامل أو التجاوز عن المسيء عند أسأته، قال رسول الله (ص): (اذا وقف العباد يوم القيامة نادى مناد ليقم من أجره على الله وليدخل الجنة ؟ ف قيل من الذي أجره على الله؟ فقال (ص): العافون عن الناس.

أيها الاخوة والاخوات الحديث عن التقوى ليس حديثاً تجريبياً أو مثالياً بل يجب أن ينعكس على ممارستنا السلوكية في البيت والشارع والدائرة والسوق فلا بد من اصلاح وضعنا في البيت وتعامل بمفهوم العفو والصفح مع الآخرين حتى ننال العفو الإلهي يوم القيامة وفي الدنيا أيضاً، ويتجاوز عن

سيئاتنا فله الدنيا والاخرة ولهذا القرآن يقول [لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ] وهو تقارن عجيب بين العفو والصفح الذي يصدر من الانسان تجاه الاخرين ونتيجته المغفرة والعفو من الله تعالى ونقرأ في الدعاء الوارد عن أهل البيت (ع) العصمة ((يا من أمر بالعفو والتجاوز، يا من ضمن نفسه العفو والتجاوز، يا من عفا وتجاوز أعف عني وتجاوز)) هناك ثلاث صفات في هذا الدعاء:-

الاول الأمر من الله بالعفو والتجاوز عن المسيئين، وثانياً ضمنت على نفسك العفو والتجاوز عن المذنبين والمسيئين ثالثاً عفوت وتجاوزت عن هؤلاء بعد التوبة . اللهم أعف عنا وتجاوز عن سيئاتنا

المعالجات الإسلامية لمشاكل الانسان :-

مشكلة العنف والتطرف :-

وهي مشكلة قديمة بقدم البشرية وبدأت من يوم اعتداء قابيل على هابيل حيث كانت ممارسة عنف من قابيل وسببها انها قدما قربنا الى الله تعالى فنقبل من أحدهما وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فدعا ذلك الى أن يقتل قابيل أخاه هابيل المؤمن فقال هابيل [لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ] هو نوع من العنف والتطرف بسبب تقبل قربان أحدهما لاخلاصه وورعه وعدم تقبله من الآخر لعدم توفر تلك الشروط فيها، وقد تطور هذا العنف من عنف فردي الى عنف قبلي وعنفي قومي وعنفي طائفي وعنفي فئوي وعنفي سياسي وعنفي حكومي وعنفي عالمي حيث تطورت أساليب العنف، الاسلام يعتبر العنف والتطرف ظاهرة مرضية لا صحية فالعنف والتطرف مرفوض في مختلف المجالات كالممارسات اليومية مع الآخرين والمخاطبات الدولية والسياسية حتى مع العدو والحيوان، فيحرم قطع الاشجار واحراق المزارع العائدة للعدو اثناء الحرب، وهكذا قطع الماء على العدو واستعمال المواد الكيماوية المحرمة، وقد أقر ذلك قبل (١٤٠٠) سنة وهي التي أقرتها معاهدات جنيف في هذا العصر، لقد تنبه لها الاسلام وجعلها ضمن تشريعاته المحرمة، ووردت في النصوص الشرعية .

العنف والخشونة في ذات الله والشدة على اعداء الله :-

هناك ثلاثة مفاهيم: الاول العنف وهو ظاهرة مرضية وتعني القسوة في التعامل مع الاخرين والمفهوم الثاني هو الخشونة في ذات الله وهي ظاهرة صحية فقد وصف رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) بأنه أخيشن في ذات الله وتعني الموضوعية في التعامل مع الآخرين دون المحسوبيات مع الاقارب والاصدقاء فالكل عنده سواسية أمام الحق، فكان عقيل ابن أبي طالب وغيره عنده سواء في العطاء والتعامل .

والمفهوم الثالث هو الشدة على اعداء الله قال تعالى [أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ] وهو غير مفهوم العنف المذموم وهي ممارسة صحية وتعني الجدية في تطبيق القانون، فالسارق يجب قطع يده عند ثبوت السرقة عليه وكذا الكافر المعتدي يجب قتاله ويجب أن تكون هناك جدية في المواقف وترك المحاباة مع أعداء الله وقد مدح الله المؤمنين حينما قال [أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ] هذا المفهوم يعبر عنه بالجدية في تطبيق القانون قال تعالى [وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ] .

هناك سؤال: كيف يعالج الاسلام ظاهرة العنف ؟

الاسلام يدين صور العنف ويطرح ثلاث معالجات : -

١ - المعالجة الذاتية وفيها يقوم الاسلام بتربية الفرد تربية سالحة قبل أن يتاثر بالافكار الارهابية ويجعل منه فرداً صالحاً في البيت والمجتمع، قال رسول الله(ص): (إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه) فالرفق مطلوب في كل الاحوال وفي جميع الظروف، في البيت مع العائلة وفي المدرسة وفي الشارع وفي الدائرة بل وحتى في ساحة كرة القدم ومع الحيوان، فالاسلام ينهى عن الخشونة في كل شيء، وقال الباقر(ع): (من قُسم له الرفق قُسم له الايمان) فمن كان لديه شيء من الرفق دل ذلك على ايمانه لان الرفق شعبة من شعب الايمان، وقد تنبه الغرب لهذا المفهوم وأدخلوا منهج حقوق الانسان في المدارس لنشر ثقافة الرفق في التعامل مع الآخرين، ويقول الباقر(ع) في هذا الصدد: (إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)، وقال الصادق(ع): (أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم من الرزق) .

٢ - المعالجة التشريعية وتعني سن القوانين الرادعة والصارمة في مواجهة العنف حتى يصل الى الاعداد، وقد عاد الغرب اليه بعد تجميده فترة من الزمن، وفي مجال السرقة والتصدي على حقوق الآخرين يوجب قطع اليد، قال تعالى [وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا] فلا بد من معالجة قانونية صارمة امام الارهاب الذي يريد الفتك بأرواح الناس، والقرآن سجل موقفاً وسن تشريعاً بسبب حادثة قتل قابيل لأخيه هابيل قال تعالى: [مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا] فالسكوت عن هذه الجريمة سوف ينتشر القتل في البشرية، لذا شرع القصاص من القاتل المتعمد .

٣ - المعالجة الثالثة: وهي الضربة الاستباقية وهي غير مقررة من قبل الأمم ولا الشرائع السماوية بل أوجدتها القوى الكبرى في العالم وتستند الى مفهوم القصاص قبل الجناية وهو مرفوض في الاسلام ولا يقره التشريع الاسلامي، ومثاله قتل الطفل لئلا يكبر ويصبح سارقاً أو مجرمًا، أو ما تفعله الدول الاستكبارية في العالم عندما تريد ضرب بعض الدول بحجة أن فيها ارهاسات أو مقدمات للارهاب فتؤجج نار الارهاب ولذا نلاحظ انتشار الارهاب في العراق والسعودية وإيران وسوريا وغيرها من الدول بسبب الممارسات الخاطئة للدول الكبرى، وقد استخدمه صدام ونظامه لمحاربة المؤمنين فقد كان من يصلي في المسجد أو يطالع كتاباً اسلامياً يتعرض للتصفية والاعتقال والسجن بحجة ان هذا سوف يصبح عنصراً معادياً للثورة والوطن بمفهوم نظام صدام فيجب القضاء عليه، والاسلام يرفض هذه المعالجة ولا يجيز القصاص قبل الجناية كما نجد تطبيق ذلك من قبل الامام علي(ع) مع طلحة والزبير عندما خرجا من الكوفة ولم يبايعاه وقالوا نزيد العمرة وكان الامام علي(ع) يعلم بنيتهما فقال لهما بل تريدان الغدرة ولكن لم يعاقبهما لأنه لم يصدر منهما جرم يستحق العقاب، وهكذا في قصة الامام الحسين(ع) مع الحر وأصحابه فقد أشار أصحاب الامام الحسين(ع) عليه بأن يبدؤا الحر وأصحابه القتال قبل توارد جيش ابن زياد عليهم قال(ع) لا يمكن أن أبدأ الحرب .

وفي هذا الصدد نحن نبارك للدول الأخرى في الانفتاح والحصول على حقوقهم في الحياة السياسية كما حصل في إيران والكويت والسعودية ولكن نلاحظ موقفاً ازدواجياً من بعض الدول الكبرى ففي الوقت الذي تطالب بالحرية للشعوب في ممارسة الانتخابات وأخذ حقوقها السياسية تحارب دول أخرى في ممارسة هذا الحق كما هو الحال في إيران، فمبدأ الانتخابات إذا كان صحيحاً ومطلوباً فيحق للجميع ممارسته وليس لبعض دون البعض الآخر حتى وصل الأمر الى دعوة بعض الدول لمقاطعة الانتخابات خشية فوز من يريده الشعب فهذه رؤية مزدوجة ومرفوضة، فالانتخابات حق للشعوب ولا يمكن حرمانها منه فالدعوة الى مقاطعة الانتخابات في دولة إيران أو غيرها يستبطن خطأين: أحدهما التدخل في الشؤون الداخلية، والثاني الخروج عن مبادئ الديمقراطية العالمية والاصلاح السياسي الذي ينادي به العالم، فلماذا يحرم الاصلاح السياسي في إيران وفي غيرها حلال؟

مصيبة الزهراء(ع):-

وفي ختام الخطبة الأولى نذكر شهادة الزهراء(ع) ولماذا نقوم بأحياء ذكراها على رواية (٧٥) بعد وفاة أبيها؟

الحقيقة أن هذا يرتبط بقضية العنف الذي تعرضت له الزهراء(ع) وممارسة أرهابية من قبل أعداء الله فقد كان هذا العنف ضد امرأة هي بنت رسول الله(ص)، وضد الحق الطبيعي للإنسان وهو بكاؤه على مصيبة أمت به، لقد تعرضت الزهراء للعنف والظلم في ممارسة حقها الطبيعي وممارسة الحرية السياسية لعلي وأصحابه وكان هناك عنف ضد أصحاب الحق السياسي ولقد بلغت صور العنف والقساوة والغلظة ضد سيدة نساء العالمين وريحانة رسول الله(ص) هي في عمر (١٨) سنة (١٠) صور:-

- ١- مصادرة الاموال غير المنقولة مثل فديك .
- ٢- الهجوم على الدار .
- ٣- إحراق الباب .
- ٤- كسر الضلع .
- ٥- اسقاط الجنين .
- ٦- قود علي بحمائل سيفه .
- ٧- لطم الزهراء(ع) على وجهها حينما خرجت خلف علي(ع) بعدما أخرج من الدار تقوم وتقع فرجع اليها فلان وضربها على عينها وضربها آخر بكعب الرمح وهي تقول خلوا ابن عمي أو اشكو للاله شجوني .
- ٨- المنع من البكاء فقالوا لعلي(ع) أن يقول للزهراء أما أن تبكي على أبيها في الليل أو في النهار فخرجت خارج المدينة واستظلت بشجرة ومعها الحسن والحسين وتبكي أبيها فجاؤوا الى الشجرة، وقطعوها وبقيت الزهراء(ع) تبكي تحت الشمس ولهذا يقول الشاعر :-
لست تدري لم أحرقوا الباب بالنار
أرادوا إطفاء ذلك النور

لستُ تدري ما صـدر فاطم و
ما سـقوط الجنين و حـمرة العين
ما بال قرطـها المنثور
دخلوا الدار وهي حـسرى
بمأى من علي ذاك الأبـي الغـور
انا لله وإنا اليه راجعون [وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ *
وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ]
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصلّى وسلم على علي أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم أجمعين .
نحمده ونستغفره ونتوب إليه أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره . ونحمد ونسبحه ونستغفره لجميع المومنين والمومنات .

في الخطبة الثانية لدينا ثلاثة محاور :-

المحور الاول: التدهور الاقتصادي في العراق وموتمر الدوحة وموتمر بروكسل :-

نقرا لكم ما جاء في تقريرين رسميين : يقول الاول إحصاءات رسمية في العراق نقول ان معدلات الطلاق بلغت (١٨٠) الف حالة سنوياً أي (٥٠٠) حالة طلاق في اليوم الواحد يعني ٥٠٠ بيت كامل في اليوم الواحد نتيجة البطالة والتدهور الاقتصادي وبسبب البطاقة التموينية و بالتالي فأن الشاب صاحب العائلة الحديث الزواج وغيره يجد نفسه غير قادر علي تأمين متطلبات الحياة فتنشأ المشاكل داخل الأسرة وتؤدي الى الطلاق، والإحصاء الثاني الذي نشرته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الجانب الاقتصادي يشير الى (ارتفاع نسبة البطالة الى (٢٨%) من القوى العاملة) يعني أكثر من الربع وبلغت في الشباب من (١٨- ٢٥ سنة) (٧١%)، وعلى هذا الاساس نعتقد ان الحكومة مدعوة لوضع المشكلة الاقتصادية في أولوية اهتماماتها .

ونعرج الى مؤتمر الدوحة الذي عُقد في قطر حيث شاركت فيه (٧٧) دولة لدعم الدول الفقيرة ومواجهة الارهاب ولكن مع الاسف هذا المؤتمر لم يتطرق الى مشكلة الفقر والارهاب في العراق ولم يكن له وقفة مشرفة تجاه العراق وديونه في الوقت الذي طالب بإلغاء ديون دول أخرى ولم يدن الارهاب ولم يدعُ الى ضرورة وقوف دول الجوار والدول العربية الى جانب الشعب العراقي، اما

المؤتمر الذي سيعقد في بروكسل فسوف يشترك فيه اكثر من ٨٢ دولة بما فيها العراق الذي يشارك بمجموعه (١٠) وزراء من وزارات مختلفة فانه يقوم على فكر ودعم العراق،إننا نرحب بهذا المؤتمر ووقوفه الى جانب العراق الذي عانى من ظلم محلي وإجحاف دولي أوربي عندما وقف الجميع مع نظام صدام ضد الشعب، وهم اليوم مطالبون بالوقوف الى جانب الشعب العراقي وفتح صفحة جديدة مع العراق والوقوف الى جانبه اقتصادياً وسياسياً .

المحور الثاني : هناك ثلاث مؤشرات ايجابية على نجاح العملية السياسية في العراق :-

١- اجماع الجمعية الوطنية على البرنامج السياسي لحكومة الدكتور الجعفري .
وهذا الاجماع يعني وحدة الصف العراقي رغم وجود الجماعات السياسية التي لها برامجها ورؤاها السياسية ولكن بحمد الله تعالى هذا البرنامج حظي بالاجماع مما يدل على متانة البرنامج السياسي ووحدة الصف العراقي .

٢- اكمال لجنة الدستور التي كان يتوقع البعض إنها ربما تتحول الى صاعق لتفجير الاوضاع فبدأت بالاجتماع على أن تكون من (٦٩) عضواً، ١٥ عضواً من السنة العرب كأعضاء لهم حق التصويت و ١٠ من السنة العرب كمستشارين،وقد أمكن التوصل الى هذا الحل المرضي للطرفين ويمثل عبور مرحلة أخرى جديدة من العملية السياسية التي لا يتنبه لها كثير من الناس .

٣- التوافق الكردي على رئاسة السيد مسعود البرزاني لاقليم كردستان وهو أقليم عراقي له آثار سلبية أو ايجابية على الوضع العراقي،لان كردستان جزء من العراق ومثله كمثل العضو في الجسد فاذا أصابه ألم تألم كل الجسد .

فالخلافات المتوقعة بين الطرفين الكرديين أمكن التخلص منها والاتفاق على شخص واحد بالاجماع وهذا يعني وحدة موقف وخروج كردستان من أزمة الافتراق السياسي ونجاح العملية في العراق باكملة وبهذه المناسبة نرف التهناني للشعب الكردي ورئاسته .

المحور الثالث:- مخاطر في الطريق :

أولها التصفيات الطائفية في سامراء وتلعفر حتى اضطرت بعض العوائل الشيعية الى ترك مواطنها والهجرة الى النجف الاشرف لا لجرم ارتكبتها سوى أنها من شيعة أهل البيت(ع)هذه مخاطر في الطريق،وأجهزتها الامنية مدعوة بقوة لتصفية ظاهرة الارهاب الطائفي المرفوض من قبل الشيعة والسنة،والذي يغذى من عناصر حاقدة على الشعب العراقي .

ثانيها هو ما أعلنته هيئة اجنتاث البعث عن خطر عودة البعثيين بأقنعه جديدة وعقدتهم تحالفات مع بعض الجماعات الاسلامية لأجل العودة الى الساحة السياسية،أن البعث الداخلي والارهاب المستورد والسلفية التكفيرية -وهي الاضلاع الثلاثة لمتلث الشؤم والارهاب هؤلاء - يقفون في الكمين ويتربصون بكم الدوائر لاسقاط العملية السياسية وبالتالي الانقضااض على الحكم مرة أخرى .

ولكن هيهات أن يعودوا الى الحكم فبعد أن تحرر هذا الشعب من تسلط الظلم والدكتاتورية والارهاب هيهات أن يسمح مرة أخرى لهؤلاء المجرمين ولا يسمح لهم حتى في المشاركة السياسية لانهم رفعوا

السلاح بوجه أبناء الشعب ولا زالوا يرفعون السلاح فلا يمكن لهذا الشعب أن يمد يديه لهؤلاء القتلّة ،ان شيخ السلفية في العراق (ابو منار العلمي) قد نطق بعد صمت طويل وقال: (أن قتل الشيعة ليس له ارتباط بالمذهب السلفي) اننا نرحب بذلك ونعتقد أن الارهاب لا ينتمي للسنة ولا للشيعة وصدور مثل هذه الفتوى أمر جيد وأن كان (٢٦) عالماً من علماء السلفية في السعودية قد أهدروا دماءنا وقالوا نعم لقطع الرؤوس ومع ذلك هناك ثلوث يمارس الارهاب في العراق ويتمثل بالبعث الداخلي والارهاب المستورد والتيار السلفي التكفيري ولكن بحمد الله فان القوى المخلصة في الداخلية والدفاع تستحق الشكر والتقدير والثناء الجميل على أعمالها البطولية، ونحن على ثقة بان الارهاب سينتهي وأن الامان سيعود للعراق باذن الله تعالى قريباً، استغفر الله لي ولكم واسأله أن يتوب عليّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
[وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ]

صدق الله العلي العظيم